

اللباب في علل البناء والإعراب

وأمَّـا (السين) و (سوف) فلم يعملّا لأزَّهما كجزء من الفعل إذ كان الفعل دالّا على الزمان وهما تخصَّصانه حتَّى يدلَّـا على ما وضع له وهما مع الفعل بمنزلة فعل موضوع دالٌّ على الزمان المستقبل من غير اشتراك .

وأمَّـا (قد) فتدخل على الماضي والمستقبل ثمَّ إنَّـها تقرَّب الماضي من الحال وهذا تأثير في زمان الفعل فصارت كالسين والأفعال إنَّـما عملت لاختصاصها وهذه الحروف مشَّـبة بها .

فصل .

وإنَّـما عملت الرفع والنصب لأزَّـها شابهت الأفعال في اختصاصها بالأسماء في دخولها على الضمائر نحو (إنَّـك) و (إنَّـه) وفي أنَّـ معاينها معاني الأفعال من التوكيد والتشبيه وغير ذلك وفي أنَّــها على ثلاثة أحرف مفتوحة الآخر ومن حيث رفع الفعل ونصب فيما يقتضيه فكذلك هذه الحروف .

فصل .

وقدَّـم منصوبها على مرفوعها لثلاثة أوجه .

أحدها أنَّـ هذه الأحرف فروعٌ في العمل على الفعل والفروع تضعف عن الأصول فيجب أن تشبه بالأصول في أضعف أحوالها وأضعف أحوال الفعل أن يتقدَّـم منصوبه على مرفوعه تقدَّـم ما كقولك صرف زيدا غُلامُه والثاني أنَّـ عمل الفعل في منصوبه أضعف من عمله في مرفوعه لأنَّـه في الرتبة متراخٍ عنه فلا مَّـا كان المنصوب أضعف والمرفوع أقوى جُعِل الأضعف يلي (إنَّـ) ليقوى بتقدِّـمـه فيعمل فيه العامل الضعيف وأخَّرَـ لأزَّـه المرفوع لأنَّـ بقوتَّـه يستغني عن قوة ملاصقة العامل .

والثالث أنَّـ المرفوع لوتقدَّـم لجاز إضماره والحرف لا يتمَّـل به ضمير المرفوع كالتاء والواو (في) قمت (و) قاموا (بخلاف ما إذا تأخَّرَـ .

فصل .

ولا يجوز تقديم المرفوع هنا لثلاثة أوجه .

أحدها ما تقدَّـم من تعذُّـر الإضمار .

والثاني أنَّـ تقديم المرفوع لو جاز لكان أولى كما في الفعل وقد بينَّا أنَّـ تقديم المنصوب هو الوجه .

والثالث أنَّـ التقديم والتأخير تصرُّف ولا تصرُّف لهذه الحروف

